اختفت هذه العادات في العصر الحديث وأصبحت صناعته في المخابز والأفران

«كعك العيد» .. من الفراعنة والفاطميين إلى نجمات السينما ذكريات وحكايات

الفراعنة أول من عرف الكحك وقدموه بأكثر من 100 شكل أبرزها» اللولبي المخروطي المستطيل

صاجات الكعك موجودة في متحف الفن الإسلامي ومكتوب عليها «كل واشكر مولاك»

نعيمة عاكف مع كعك العيد

آمال فريد

من أشهر المظاهر الخاصة للاحتفال بعيد الفطر هي صناعة «كحك العيد» وتعود هذه العادة إلى العهد المصري القديم حيث كان يعد «الكحك» على أشكال دائرية وتقدم في الأعياد أوعند زيارة الموتى والقبور ويطلق عليه أيضا «كعك» العيد في بلدان أخرى خاصة دول الخليج ويعتبر الفراعنة أول من عرف الكحك وقدموه بأكثر من 100 شكل أبرزهم» اللولبي، المخروطي، المستطيل، المستدير» كما وجدت رسومات للكحك محفورة على مقبرة الوزير «خميرع» من الأسرة الثامنة عشر وكان يسمى»القرص» وبعض الباحثين في التاريخ الاسلامي يرون أن كعك العيد يبدأ من عصر أحمد بن طولون وبعيدًا عن الأضواء يحرص عدد من نجوم الفن أيضا على الاحتفال بطقوس عيد الفطر وتناول الكعك بصفة خاصة حيث حرصت بعض نجمات الفن على تناوله والتصوير معه على أغلفة المجلات المختلفة بل البعض منهن حرصن على صنعه بأنفسهن وفي هذا الاستطلاع نستعرض جانبا من ذكريات النجوم والنجمات مع كحك العيد .

ماجدة تصنع كعك العيد بنفسها

هدى سلطان تجهز كعك العيد

ماجدة وهدى سلطان ومديحة يسري وزهرة العلا أشهر من صنعن كعك العيد

الموسيقار محمد الموجي ينقش الكعك بنفسه واستيفان روستي شرب مقلب حسن فايق

وجدت رسومات للكحك محفورة على مقبرة الوزير «خميرع» من الأسرة الثامنة عشر

قصة بداية كحك العيد

الباحث في التاريخ الإسلامي حسن حافظ يرى أن تقليد كعك العيد المعروف في أيامنا هذه يعود إلى التاريخ الإسلامي بالأساس مشيرا إلى أن المصريين القدماء صنعوا مخبوزات تشبه الكعك لكن لا يوجد دليل يؤكد انتقال وتوارث هذه العادة من مصر القديمة بشكله الحالي ويرى أن تاريخ تقليد كعك العيد بدأ فعليا مع عهد أحمد بن طولون أي منذ عهد الدولة العباسية وكان يصنع ويوزع في المناسبات الدينية خصوصا عيد الفطر واستمرت عادة كعك العيد بعد زوال الدولة الفاطمية التي ازدهرت فيها صناعة الكعك وبرغم محاولات الأيوبيين طمس مآثرهم فإنهم احتفظوا بالمظاهر الاحتفالية وكذلك الحال مع المماليك حيث شهد عهدهم تحول عادة صنع كعك العيد من قصر الحاكم إلى عوام الناس ومنذ ذلك اليوم أضحت عادة شعبية يحتفي بها الشعب بأكمله في الأعياد إلى جانب مشاركة سلاطين المماليك أيضا بتوزيع المأكولات بما فيها الكعك والأموال على الفقراء وتبلورت فكرة كعك العيد في الوجدان الشعبي وكذلك ارتبطت بالطقوس الاحتفالية وعلى رأسها الأعياد في العصر الفاطمي وتوجد قوالب الكعك التي كان يصنع بها الكعك في عهد الدولة الإسلامية في متحف الفن الإسلامي وقد كتب عليها عبارات «كل هنيئًا واشكر»و«كل واشكر مولاك»وغيرها .

كحك حسن فايق

وحكايات النجوم مع كحك العيد لا تقتصر على السيدات منهم فقط بل أيضا الرجال لهم مع كحك العيد حكايات أما حكاية استيفان روستي وحسن فايق كانت مضحكة ففي يوم من أيام عيد الفطر زار استيفان روستي الفنان حسن فايق في بيته الذي كان يعشق تناول كحك العيد فقدّم له بعض من أصناف كحك العيد ليتذوقه ويقول رأيه لكن استيفان اعتذر وصمم فايق على أن يجعله يتذوق بعض منه حتى فعل ولما أعجبه مذاقه أسرف في تناوله ومن جراء ذلك أصيب بألم شديد في المعدة استمر معه لأيام وكان حسن فايق يضحك ويقول له أنا قلت لك «تذوق مش تاكله كله » .

الموجي ينقش كعك العيد

كان الموسيقار الكبير محمد الموجي يحرص على المشاركة في صنع كعك العيد داخل بيته ويرفض شراء الكعك الجاهز فكان يجلس على الطبلية مع السيدة أم أمين زوجته ويساهم في نقش الكعك ووضعه في صاجات ليكون جاهزا للتسوية فكان يشعر بفرحة وسعادة غامرة في استقبال العيد بالكعك .

نعيمة عاكف

نشأت الفنانة نعيمة عاكف في أحد أشهر الأحياء المصرية الأصيلة في شارع المعز لدين الله الفاطمي بمنطقة الجامع الأزهر الشريف والحسين فكانت عائلتها تحرص على العادات والتقاليد المصرية الأصيلة فكانوا يحرصون على صنع كحك العيد وكانت نعيمة تحتفظ بكمية كبيرة منه لنفسها فهي تعشق طعمه اللذيذ كما تقول في أحد حواراتها .

الفنانة الراحلة امال فريد كانت من عشاق أكل كعك العيد وكانت تحرص على صناته بنفسها وتشتري الادوات والصاجات قبل رمضان استعدادا لهذا الطقس الاحتفالي بكعك العيد .

كحك ماجدة

الفنانة ماجدة الصباحي كانت تلغي جميع ارتباطاتها الفنية مع قرب نهاية شهر رمضان وتقوم على صنع كحك العيد بنفسها فهي لا تشعر بالعيد إلا بصنع الكحك «البيتي» لما تجده في ذلك من متعة كبيرة .

زهرة العلا وهدى سلطان ومديحة يسري

كانت الفنانة زهرة العلا تحرص على صنع وتجهيز كحك العيد مع نهاية شهر رمضان المبارك ككل السيدات في مصر خاصة وأنها كانت تشتهر بمهاراتها في الطبخ وكانت تصنع كحك شهي له مذاق مميز تتحدى به صناع المحلات وكانت هدى سلطان ومديحة يسري يتنافسن معها في صناعة كحك العيد ويتركون الحكم لعدد من النجمات خلال العزومات أثناء فترة العيد .

الشحرورة صباح

وكانت الشحروة صباح تحرص على الاحتفال بعيد الفطر وطقوسه رغم أنها مسيحية الديانة حيث كانت تحرص على شراء كحك العيد في أول أيام عيد الفطر وتقوم بتناوله طوال فترة العيد.

النجمات بين الكحك والفواكه والبالونات

كانت النجمات يتصدرن أغلفة المجلات في كل عيد فطر خاصة مجلة الكواكب فتظهر سميرة أحمد وهي في يدها طبق من الفاكهة وتتناول الموز وكذلك الفنانة نبيلة عبيد التي تأكل المكسرات أما الفنانة مديحة كامل فظهرت وهي تأكل الكحك كما ظهرت الفنانة ليلى طاهر وهي ممسكة بطبق من الكحك وتأكل منه أما الدلوعة شادية فظهرت ممسكة بمجموعة كبيرة من البالونات الملونة وتختبئ خلفهم وكذلك برلنتي عبدالحميد ويسرا اختاروا البالونات للاحتفال بقدوم العيد .

وفي السنوات الأخيرة بدأت تتلاشى هذه العادة وأصبح الكعك يصنع في أماكن مخصصة كالمخابز والأفران ومحلات الحلويات ويباع في الأسواق التجارية وبدأت الأسر تشتري الكعك الجاهز ولم يعد الكعك يصنع في البيوت الا نادرا خاصة في المناطق الريفية فهي الاكثر محافظة على هذا التقليد حتى الان

ليلى طاهر على غلاف الكواكب بكعك العيد

صباح تتذوق كعك العيد

مديحة يسري مع كعك العيد